

إملاء ما من به الرحمن

[242] قرب ذلك فيها حذفها في مستقبل هذا الفعل، فأما التاء فضمير الفاعل فإذا اتصلت بها الكاف التى للخطاب كانت بلفظ واحد في التثنية والجمع والتأنيث، وتختلف هذه المعاني على الكاف فتقول في الواحد رأيتك، ومنه قوله تعالى " رأيتك هذا الذى كرمت على " وفى التثنية رأيتكما، وفى الجمع المذكر رأيتكم، وفى المؤنث رأيتكن والتاء فى جميع ذلك مفتوحة، والكاف حرف للخطاب وليست اسما، والدليل على ذلك أنها لو كانت اسما لكانت إما مجرورة وهو باطل إذ لا جار هنا، أو مرفوعة، وهو باطل أيضا لأمرين: أحدهما أن الكاف ليست من ضمائر المرفوع. والثانى أنه لا رافع لها، إذ ليست فاعلا لأن التاء فاعل، ولا يكون لفعل واحد فاعلان، وإما أن تكون منصوبة، وذلك باطل لثلاثة أوجه: أحدها أن هذا الفعل يتعدى إلى مفعولين كقولك: رأيت زيدا ما فعل، فلو جعلت الكاف مفعولا لكان ثالثا، والثانى أنه لو كان مفعولا لكان هو الفاعل فى المعنى، وليس المعنى على ذلك إذ ليس الغرض رأيت نفسك بل رأيت غيرك، ولذلك قلت رأيتك زيدا، وزيد غير المخاطب، ولا هو بدل منه، والثالث أنه لو كان منصوبا على أنه مفعول لظهرت علامة التثنية والجمع والتأنيث فى التاء، فكنت تقول: رأيتما كما وأرأيتموكم وأرأيتكن. وقد ذهب الفراء إلى أن الكاف اسم مضمَر منصوب فى معنى المرفوع، وفيما ذكرناه إبطال لمذهبه. فأما مفعول أرأيتكم فى هذه الآية، فقال قوم هو محذوف دل الكلام عليه تقديره: أرأيتكم عبادتكم الأصنام هل تنفعكم عند مجئ الساعة، ودل عليه قوله " أغير ا " تدعون " وقال آخرون: لا يحتاج هذا إلى مفعول لأن الشرط وجوابه قد حصل معنى المفعول، وأما جواب الشرط الذى هو قوله (إن أتاكم عذاب ا) فما دل عليه الاستفهام فى قوله (أغير ا) تقديره: إن أتنكم الساعة دعوتكم ا، وغير منصوب ب (تدعون). قوله تعالى (بل إياه) هو مفعول (تدعون) الذى بعده (إليه) يجوز أن يتعلق بتدعون، وأن يتعلق بيكشف: أي يرفعه إليه، و " ما " بمعنى الذى، أو نكرة موصوفة، وليست مصدرية إلا أن تجعلها مصدرا بمعنى المفعول. قوله تعالى (بالأساء والضراء) فعلاء فيهما مؤنث لم يستعمل منه مذكر لم يقولوا بأس وبأساء وضر وضراء كما قالوا أحمر وحمراء. قوله تعالى (فلولا إذ) " إذ " فى موضع نصب ظرف ل (تضرعوا) أي فلولا تضرعوا إذ (ولكن) استدراك على المعنى: أي ما تضرعوا ولكن.